المغنية الصلعاء

مسرحية بقلم : يوجين يونسكو

ترجمة وتعليق : مزاحم الطائي

((مقدمـــة))

ان الميزة الرئيسيـــة لمسرح اللامعقول برأينـــا هي الافراط فـي استخدام اسلوب ((التغريب)) في التعبير عن قضاياه . وهذا يعني ان الاتجاه المسرحي الجديد جديد في تطرفه فحسب ، فاسلوب التغريب معروف منذ امد بعيد في المسرح والادب عامة (ان لم نضف اليهمـــا الاساطير والمعتقدات الشعبية) ، وان اللامعقول لا يخلو مـــن معنى ايضا كأي نتاج فني والا لم يعد فنا بل امسى هـــراء وشعوذة . وقـــد تبنى هو بدوره قضايا عبثية الوجود واليأس الانساني المطلق والفزع من الموت وانسحاق الفرد تحت ضغط القيم الاجتماعية المطلقـــة فعـــلا وهي التي تحتل مكانا بارزا في الفكر الانساني الحديث مهما حـــاول البعض الغاءها بجرة قلم رصاص .

لذا لم يكن من الانصاف في شيء ان يقتصر بعض النقـــاد في حكمهم على هذا الاتجاه من خلال اسلوبه فحسب وان يشجبوا استخدامه التغريب بصورة باتة ، اذ لا يمكن الحكم على اي عمل فني الا من خلال تقييم كامل له وعلى اساس مدى نجاح الاسلوب بحد ذاته ـ مهما كانت طرافته او شذوذه وهما امران نسبيان جدا كما نعلم ـ او فشله في التعبير والا لحق لاي منا ان ينتقد كتاب الميلودراما على مبالغاتهم فـي تصوير الاحـداث او العواطف او برنـــارد شو على سخريته اوابسن وتنسي وليامز على رمزيتهما ، وكلها اساليب فنية تقف على مستوى قيمي واحد بمنظار الفن المجرد .

ترمي هذه المسرحية الى نقد فكرتين اصبحتا واضحتين تمامـــا للاذهان النيرة في كل مكان هما رتابة الحياة الاجتماعية الحديثة ومـــا ينجم عنها من سطحية العلائق الانسانية وفجاجة العواطف المتبادلة بين الافراد . ثم تآكل اللغة اليومية واستحالتها من اداة سليمـــة للتعبير عن كوامن الانسان المعاصر ومشاعره السائدة نحو تعقيد اشد فاشد الى مجموعة من العبارات والصيغ المنحوتة والجمل المحفوظة .

وقد عرض المؤلف هـــاتين الفكرتين باسلوب التغريب الشديد ، ولعله اكثر نجاحا ، فضحالة العلائق الانسانية تصـــل مثلا لحد ... (عدم معرفة) زوج لزوجته ! وتفـــاهة الاحاديث اليومية الدائرة بين الناس في مجالسهم الى رواية حكايات تافهة لا معنى لها . ولغة الحياة العادية تنقلب الى الفاظ وعبارات لها رنينها الاجوف فحسب وخاصة في نهاية المسرحية (سنت يوش علم خرطوش ... يرودهوم ... بازار بلزاك بازيني .. الخ) .

لان ناقد الفيجارو المسرحي قال ذات مرة ان مسرح يونسكو لا يمكن ان يدعى مسرحا نفسيـــا او رمزيا او اجتماعيـــا او شعريا او سرياليا ، فاننا نلمح في هذه المسرحية ، ومسرحياته الاخرى كمـــا في سائر مسرحيات اللامعقول ، ظلال كل تلك الاتجاهات الفنية وسواها . فمثلا ان طريقة اختيار اسم المسرحية جاءت قريبة من طريقة اختيـــار الدادائيين لاسم مذهبهم ، اي الصدفـــة ، وان الجمع بين الالفـــاظ المتنافرة المعنى في ثناياها بعث للمفهوم السريالي القديم الذي عبـــر عنه بول ايلوار ـ في دوره السريالي بقوله ((ان كل شيء قابل للمقارنة بكل شيء)) . ومما يجدر ذكره هنا انه يمكن اعتبار السريالية اشـــد المذاهب الفنية تأثيرا في اللامعقول .

واختيار انجلترا واشخاصا انجليزا مكانا وابطالا لهذه المسرحية لا يخلو من ايماء الى الفكرة الشائعة في الذهنية العـــالمية الا وهي ان انجلترا موطن الرتابة والتقليد والبرودة الاجتماعية الاول فـي العالم . والنار رمز واضح وتقليدي لرعشة الحب او جيشان العواطف وتلقائية الحياة التي يخشاها المجتمع الانجليزي او اي مجتمع اخر ينحدر يوما في هاوية الالية الرهيبة .

الا اننا نرى ان اروع ما قام به يونسكو ، في هذه المسرحية خاصة وفي الخرتيت فيما بعد ، هو ثورته البارعة على الميتافيزيقا الجديدة التي تحاول يائسة ان تحتل مكانها ليس في (فلسفة الوجود) المنقرضـــة وانما في فلسفة السياسة والاجتماع المنتعشة في هذه الايـــام ، وان تجد طريقها عن طريق بضع عبارات والفاظ طنانة ، اي عن طريق اللغة المجردة كما فعلت سابقتها .. الميتافيزيقا القديمة تماما . ومن هنـــا تتأتى اهمية وخطورة تعرية يونسكو وسواه من كتاب اللامعقول وغير اللامعقول لازمة اللغة باعتبارهـــا مقدمة للانقضاض على الميتافيزيقـــا الجديـــدة .

لقد انتقلت الفاظ كـ (الله ... المطلق .. الوجود اللامتناهي .. الخ) القديمة الى الفـــاظ كهذه ، في الميتـــافيزيقا الجديـــدة (الشعب .. الديمقراطية .. الصراع .. الوطن .. الطبقة .. الخ) وان كان دحر الميتافيزيقا القديمـــة بيد العلـــم والتحليـــل المنطقي والوجودية مجدا للانسان المعاصر فان الثورة على الميتافيزيقا الجديدة بيد يونسكو (وتكاد تشبه ثورة المناطقة الوضعيين وخاصة جورج مور) خطوة عظيمة اخرى لقهر المذهبية والنظم الشمولية المطلقة في مجالي الفكـــر والحياة .

يقول يونسكو ((ان الامر يصبح اكثر وضوحا عندما نلقى ازمـــة اللغة تعبر عن نوع من ازمة الفكر ، اذ تصبح الكلمات التي لا معنى لها عقائد جامدة وتراكيب محددة وعبارات محفوظة تردد مثل الاستقـــلال الوطني ... الديمقراطية .. صراع الطبقات .. المادة .. الروح ..))

وقد يتساءل القارىء : واين نجد ملامح تلك الثورة في هـــذه المسرحية ؟ انها في الالفاظ الجوفاء التي يلفظها ابطالها في المشهـــد الاخير احدهم بوجه الاخرين والتي تؤدي بهم الى حالة شديدة مـــن العصبية والخصومـــة والتهيؤ للعراك . وهل يمكـــن ان نتصور اكثر الخلافات السياسية في النطاقين القومي والعالمي باكثر من ذلك ؟ وهل نفهم خلاف خروتشيف ـ ماو تسي تونغ وصيغ التهم التي وجهت ذات يوم الى تروتسكي فستالين فمالنكوف فخروتشيف بافضل من ذلك ؟

وانني لاتصور ان عراك آل سمث وال مارتن بسبب ان (الكلاب لها براغيث .. التمساح .. سكاراموش .. سنت بوش .. مى لى سى في رى) قائم في كل يوم بل وكل ساعة بين مراهقي السياسة .. ورجال الاحزاب والبرلمانات .. سواء بسواء هنا في بيروت وبغداد ودمشق او في واشنطن وباريس وموسكو ..!

الاشخاص

السيد سمث ـ السيدة سمث ـ السيد مارتن ـ السيدة مارتن ـ ماري الخادمة ـ ضابط المطافىء .

المنظر

صالة طبقة متوسطة انجليزية مع ارائك انجليزية ـ مساء انجليزي . السيد سمث رجل انجليزي جالس على اريكته مرتديا خفا انجليزيا ، يدخن البايب الانجليزي ويقرأ جريدة انجليزية بالقرب من مدفاة انجليزية. انه يرتدي نظارات انجليزية وله شارب رمادي انجليزي صغير . تجلس بجانبه على اريكة انجليزية السيدة سمث ، امرأة انجليزية ، ترتق بعض الجوارب الانجليزية . لحظة طويلة من الصمت الانجليزي . الساعة الانجليزية تدق ١٧ دقة انجليزية .

السيدة سمث ـ انها التاسعة . لقد تناولنا حساء وسمكا وبطاطة محمرة بدهن الخنزير وسلطة انجليزية . لقد شرب الاطفال ماء انجليزيا . لقد تناولنا عشاء جيدا هذا المساء ذلك لاننا نعيش في ضواحي لندن ولان اسمنا سمث .

السيد سمث ـ (مستمرا في القراءة ويفتعل صوتا بلسانه) .

السيدة سمث ـ كانت البطاطة مقلية بصورة جيدة في دهن الخنزير وزيت السلطة لم يكن زنخا . ان الزيت الموجود لدى بقال الزاوية افضل نوعية من الذي عند بقال الجانب الاخر من الشارع ومن الذي عند البقال الكائن في نهاية الشارع الا انني لا افضل ان اقول له أن زيت هؤلاء رديء .

السيد سميث ـ (مستمرا في القراءة ويفتعل صوتا بلسانه) .

السيدة سمث ـ مهما يكن فان الزيت الذي عند بقال الزاوية افضل دائما .

السيد سمث ـ (مستمرا في القراءة ويفتعل صوتا بلسانه) .

السيدة سمث ـ ان ماري تطبخ البطاطة بشكل جيد جدا في هذه الاونة ، وقبلها لم تكن تقوم بطبخها بصورة كافية وانا لا احبها عندما لا تطبخ جيدة .

السيد سمث ـ (مستمرا في القراءة ويفتعل صوتا بلسانه) .

السيدة سمث ـ لقد كان السمك طازجا مما بلل فمي ، لقد تناولت صحنين بل ثلاثة لذا فانا ذاهبة « للتواليت » انت ايضا تناولت ثلاثة صحون ، الا انك تناولت في المرة الثالثة كمية اقل من المرتين الاوليين واما بالنسبة لي فقد تناولت كمية كبيرة أزيد . لقد تعشيت هذا المساء افضل منك فلماذا ؟ انت الذي تتعشى افضل عادة ، لقد كنت عديم الشهية .

السيد سمث ـ (يفتعل صوتا بلسانه) .

السيدة سمث ـ يحتمل ان الحساء كان اكثر ملوحة بقليل. انه كان (املح) منك . ها . ها . ها . انه كان محتويا على بعض البقدونس الزائد وبصلا ليس كافيا . انا آسفة لانني لم ارشد ماري لاضافة بعض حبات اليانسون اليه . في المرة القادمة ساكون اكثر ادراكا .

السيد سمث ـ (مستمرا في القراءة ويفتعل صوتا بلسانه) .

السيدة سمث ـ لقد ذهب ابننا الصغير ليشرب بعض البيرة ، انه يحب ان يشرب واحدة اخرى . انه يشبهك . هل لاحظت على المائدة كيف كان يحملق في القنينة ؟ لقد صببت بعض الماء في كأسه من الدورق وكان عطشا فشربه . ان هيلين تشبهني ، هي مدبرة جيدة مقتصدة وتعزف على البيانو . انها لا تطلب تناول البيرة الانجليزية ابدا . انها تشبه ابنتنا الصغيرة التي تشرب الحليب فقط وتأكل الحساء فقط ، انه من الواضح انهما اثنتان ، انها تدعى « بيجي » . ان فطيرة السفرجل والفاصولية كانت تافهة ، من المحتمل انها كانت تصبح حسنة فيما لو كان هناك قدح صغير من (البرجندي) الاسترالي بعد الطعام ولكنني لم احضر قنينة منه على المائدة لانني لم ارغب في ان يرى الاطفال نموذجا شرها من الناس . يجب ان يتعلموا ليكونوا وقورين ومعتدلين .

السيد سمث ـ (مستمرا في القراءة ويفتعل صوتا بلسانه) .

السيدة سمث ـ ان السيدة باركر تعرف بقالا رومانيا يدعى بوبيسكورو سينفلد وقد قدم توا من « كونستانتنوبل » وهو اخصائي كبير في الالبان ولديه دبلوم من مدرسة صنع الالبان في ادرينوبل . سأذهب غدا لشراء وعاء كبير من اللبن الروماني البلدي منه . ان المرء لا يعثر على اشياء كهذه هنا في ضواحي لندن .

السيد سمث ـ (مستمرا في القراءة ويفتعل صوتا بلسانه) .

السيدة سمث ـ ان اللبن جيد للمعدة والكليتين والزائدة والاعصاب ، لقد قال لي ذلك الدكتور « ماكنزي كنج » ، انه الذي يعالج اطفال جيراننا آل جوهنز . انه طبيب بارع يمكن للمرء ان يثق به . لا يصف ابدا اي دواء لم يجربه بنفسه ، وقبل ان يجري العملية الجراحية لباركر كان قد اجراها لنفسه اولا ولو انه لم يكن مريضا مطلقا .

السيد سمث ـ ولكن كيف نجا الدكتور ومات باركر ؟

السيدة سمث ـ لان العملية نجحت مع الدكتور ولم تنجح مع باركر .

السيد سمث ـ اذن فان ماكنزي ليس طبيبا جيدا اذ كان من الواجب اما ان تنجح العملية مع الاثنين او يجب ان يموتا معا .

السيدة سمث ـ لماذا ؟

السيد سمث ـ لان الطبيب الحي الضمير يجب ان يموت مع مريضه اذا لم يقدر على شفائه فقبطان السفينة يبقى مع سفينته ولا يتركها لوحدها .

السيدة سمث ـ لا يستطيع احد ان يقارن شخصا مريضا بسفينة .

السيد سمث ـ لماذا لا ؟ السفينة لها امراضها ايضا واكثر من ذلك فان طبيبك اكثر صحة من سفينة وهذا هو السبب في انه يجب ان يهلك في نفس الوقت مثل مريضه كالقبطان وسفينته .

السيدة سمث ـ آه ! انا لا اعتقد ذلك ... من المحتمل انه صحيح، وبعد ما هو الحل الذي تراه ؟

السيد سمث ـ ان كل الاطباء مشعوذون وكذلك كل المرضى . فقط البحرية نبيلة في انجلترا .

السيدة سمث ـ ولكن ليسوا البحارة .

السيد سمث ـ طبعا (وقفة) (لا زال يقرأ في جريدته) هنا شيء لا افهمه . انهم في الجريدة يذكرون اعمار الاشخاص المتوفين دائما ولكنهم لا يذكرون اعمار المولودين حديثا ابدا ، انه شيء مضحك .

السيدة سمث ـ انا لم افكر في ذلك ابدا ! (لحظة اخرى من السكوت . الساعة تدق سبع مرات . سكوت . الساعة تدق ثلاث مرات . سكوت . الساعة لا تدق) .

السيد سمث ـ (لا زال يقرأ في جريدته) « ت. س. ك » تقول هنا ان بوبي واتسن قد مات .

السيدة سمث ـ يا الهي ، الرجل المسكين هل مات ؟

السيد سمث ـ لماذا تتظاهرين بالدهشة؟ انت تعلمين انه مات خلال السنتين المنصرمتين . انك تتذكرين بالتأكيد، ذلك اننا قد حضرنا تشييع جنازته منذ سنة ونصف .

السيدة سمث ـ اوه . نعم بالتأكيد انا اتذكر . انا تذكرت ذلك في الحال ولكنني لا افهم لماذا انت نفسك كنت مستغربا من قراءة ذلك الاعلان في الصحيفة .

السيد سمث ـ انه لم يكن اعلانا في الصحيفة . لقد مضت ثلاث سنوات على اعلان وفاته ، لقد تبادر ذلك الى ذهني فحسب .

السيدة سمث ـ كم يؤسف له ، لقد حفظ بصورة جيدة .

السيد سمث ـ لقد كان اظرف جثمان في بريطانيا العظمى ! لم يبين عمره . مسكين بربي . لقد مات منذ اربع سنوات ولا زال دافئا ، جثة حقيقية حية . وكم كان مبهجا !.

السيدة سمث ـ يا لبوبي المسكينة .

السيد سمث ـ اي بوبي مسكينة تعنين؟.

السيدة سمث ـ انها زوجته التي اقصد ، تدعى بوبي مثله ، بوبي واتسون . ومنذ ان كان لهما نفس الاسم فانك لم تكن تستطيع ان تنادي احدهما دون الاخر عندما تراهما معا . وبعد وفاته فقط تستطيع ان تعرف بصدق ايهما هذا وايتهما تلك . ولا زال هنالك اناس اليوم يزعجونها بالوفاة ويقدمون تعازيهم لها ، هل تعلم ذلك ؟

السيد سمث ـ لقد رأيتها مرة واحدة فقط ، صدفة في مناسبة دفن بوبي .

السيدة سمث ـ انني لم اشاهدها قط. هل هي جميلة ؟

السيد سمث ـ لها ملامح متناسقة ومع ذلك فلا يستطيع المرء ان يقول انها جميلة وهي ايضا ضخمة وبدينة . ملامحها ليست متناسقة وهناك من يقدر ان يقول انها جميلة جدا . انها صغيرة ايضا وناعمة ونحيفة جدا ، انها معلمة صوت . (الساعة تدق خمس مرات . صمت طويل) .

السيدة سمث ـ ومتى يقرران الزواج هما الاثنان ؟

السيد سمث ـ في الربيع القادم او بعده .

السيدة سمث ـ سنذهب الى حفلة عرسهما .

السيد سمث ـ يجب ان نقدم لهما هدية خطوبة . انا حائر ماذا تكون ؟

السيدة سمث ـ لماذا لا نهدي اليهما واحدا من الاطباق الفضية السبعة التي اهديت الينا في مناسبة زواجنا والتي لم نستعملها قط ؟ انه شيء محزن ان تصبح ارملة وهي لا تزال شابة .

السيد سمث ـ من حسن الحظ ان لا اطفال لهما .

السيدة سمث ـ لقد كانا محظوظين في شيء واحد ! الاطفال ! يا ترى كيف تدبر المرأة المسكينة ذلك !

السيد سمث ـ انها لا تزال شابة وينبغي ان تتزوج مجددا . انها تبدو بديعة في ثياب الحداد .

السيدة سمث ـ لكن من الذي يعتني بالاطفال ؟ انك تعرف ان لديهما ولدا وبنتا ما اسماهما ؟

السيد سمث ـ بوبي وبوبي مثل ابويهما ان عم بوبي واتسن ، بوبي واتسن الاكبر ، غني ويحب الولد . انه يدفع جيدا لتعليم بوبي .

السيدة سمث ـ ذلك شيء طبيعي . وعمة بوبي واتسن ، بوبي واتسن الاكبر سنا ، تدفع جيدا ايضا لتعليم بوبي واتسن ، ابنة بوبي واتسن . وبهذه الطريقة تستطيع ام بوبي واتسن ان تتزوج ثانية . هل في ذهنها شخص معين ؟

السيد سمث ـ نعم ابن عم بوبي واتسن.

السيدة سمث ـ من ؟ بوبي واتسن ؟

السيد سمث ـ عن اي بوبي واتسن تتحدثين ؟

السيدة سمث ـ عن بوبي واتسن ابن بوبي واتسن الاكبر ، العم الاخير لبوبي واتسن المتوفي .

السيد سمث ـ كلا انه ليس ذاك . انه شخص آخر . هو بوبي واتسن ابن بوبي واتسن الاكبر سنا ، عمة بوبي واتسن المتوفي .

السيدة سمث ـ انك تشير الى بوبي واتسن البائع المتجول ؟.

السيد سمث ـ ان جميع آل بوبي واتسن باعة متجولون .

السيدة سمث ـ يا لها من تجارة صعبة ! مهما يكن فانهم ناجحون فيها .

السيد سمث ـ اجل عندما لا تكون هناك منافسة .

السيدة سمث ـ ومتى لا تكون هناك منافسة ؟.

السيد سمث ـ في ايام الثلاثاء والخميس والثلاثاء .

السيدة سمث ـ آه ! ثلاثة ايام في الاسبوع ؟ وماذا يفعل بوبي واتسن في هذه الايام ؟

السيد سمث ـ انه يرتاح وينام .

السيدة سمث ـ ولماذا لا يعمل في هذه الايام الثلاثة عندما لا تكون هناك منافسة ؟

السيد سمث ـ انا لا اعلم كل شيء ولا استطيع الاجابة على كل اسئلتك الذهنية .

السيدة سمث ـ (بغيظ) هل تقول ذلك لاهانتي ؟.

السيد سمث ـ (بابتسامة كبيرة) انت تعلمين جيدا انني لا اتعمد ذلك .

السيدة سمث ـ ان جميع الرجال متشابهون ! انت تجلس هناك طوال اليوم ، سيكارة في فمك او تقوم بوضع المسحوق على وجهك وتصبغ شفاهك بالحمرة خمسين مرة في اليوم وانك تشرب كالسمكة .

السيد سمث ـ وماذا تقولين لو رأيت رجالا يمثلون كما يفعل النساء ، يدخنون طوال اليوم ، يضعون المسحوق ، يدهنون شفاههم ، يشربون الويسكي ؟.

السيدة سمث ـ انه لا شيء بالنسبة لي! لكن اذا كنت تقول ذلك لكي تزعجني ثم .. انا لا احب ذلك النوع من المزاح ، انت تعلم جيدا ! (تقذف بالجواريب تجاه المنصة وتكشف عن اسنانها وتقف) .

السيد سمث ـ (يقف هو الاخر ويتجه نحو زوجته برقة) اوه ! يا فرحتي الحمرة . كيف تقذفين بالنار ! تعلمين اني قلت ذلك كنكتة فقط (يحتضنها من خصرها ويقبلها) يا لنا من زوجين مضحكين ومن العشاق المسنين تعالى لندع الاضواء خارجا ولنذهب خفية معا .

ماري ـ (داخلة) انا الخادمة لقد قضيت عصرا جميلا . كنت في السينما مع رجل وشاهدت فيلما مع بعض النساء ثم غادرنا السينما وذهبنا لنشرب بعض البراندي والحليب ولنقرأ الصحف .

السيدة سمث ـ آمل ان تكوني قد قضيت عصرا جميلا بذهابك الى السينما مع رجل وتناولك البراندي والحليب .

السيد سمث ـ وبقراءة الصحف .

ماري ـ أيها السيد والسيدة سمث ان ضيوفكما ينتظرون في الباب لكي اقودهم الى الداخل . لقد جاءوا ليتناولوا العشاء معكم هذا المساء .

السيدة سمث ـ اوه ! نعم نحن كنا نتوقع حضورهم ولا بد انهم جائعون وبسبب عدم مجيئهم فلم نتناول اي شيء طوال اليوم . يجب الا تذهبي خارجا !

ماري ـ ولكن انت التي منحتني الاجازة .

السيد سمث ـ نحن لم نحدد ذلك .

ماري ـ (تنفجر ضاحكة ثم تبكي وتقول باسمة) لقد اشتريت خزانة لي .

السيدة سمث ـ عزيزتي ماري ارجو ان تفتحي الباب وتطلبي من السيد والسيدة مارتن الدخول . سنغير ملابسنا بسرعة . (السيد والسيدة سمث يخرجان من اليمين، ماري تفتح باب اليسار حيث يدخل منه السيد والسيدة مارتن) .

ماري ـ لماذا جئتما متأخرين ! انكما لستما بمهذبين جدا ، يجب ان يحضر الناس في الموعد الصحيح . هل تفهمان ؟ واجلسا الان وانتظرا (تخرج) .

(السيد والسيدة مارتن يجلس احدهما مقابل الاخر بدون كلام . يبتسمان في حياء. الحوار التالي يجب ان يتم بصوت ممدود وعلى وتيرة واحدة وبشيء قليل من الموسيقية وبدون تضارب) .

السيد مارتن ـ عفوا اينها السيدة ، يظهر لي ان لم اكن مخطئا انني قد التقيت بك في مكان ما قبلا .

السيدة مارتن ـ انا ايضا سيدي يظهر لي أني قد التقيت بك في مكان ما قبلا .

السيد مارتن ـ هل كان ذلك في مناسبة بمانجستر حيث لمحتك يا سيدتي ؟

السيدة مارتن ـ ممكن جدا فانا بالاصل من مدينة مانجستر ولكن ليست لدي ذاكرة جيدة سيدي لذا لا استطيع ان اقول ما اذا كنت قد لمحتني هناك ام لا !

السيد مارتن ـ يا الهي ! انه لشيء غريب فانا ايضا بالاصل من مدينة مانجستر سيدتي !

السيدة مارتن ـ يا للغرابة .

السيد مارتن ـ هل انه شيء غريب ! لقد

غادرت سيدتي ، مدينة مانجستر منذ خمسة اسابيع تقريبا .

السيدة مارتن ـ يا للغرابة ويا للصدفة العجيبة ! انا ايضا ، سيدي ، غادرت مدينة مانجستر منذ حوالي خمسة اسابيع .

السيد مارتن ـ سيدتي ، لقد اخذت قطار الثامنة والنصف صباحا والذي وصل لندن في الساعة ٥/١٥

السيدة مارتن ـ يا للغرابة ! كم هو أمر غير مألوف جدا وصدفة عجيبة فقد اخذت نفس القطار ، سيدي ، انا ايضا .

السيد مارتن ـ يا الهي ! يا للغرابة ! من المحتمل انني بعد ذلك ، يا سيدتي ، قد شاهدتك في القطار ؟

السيدة مارتن ـ انه ممكن في الحقيقة ومعقول ولماذا لا ! الا انني لا اتذكر ذلك سيدي !

السيد مارتن ـ لقد سافرت في الدرجة الثانية ، سيدتي ، ليست هنالك درجة ثانية في انجلترا ، الا انني اسافر دائما في الدرجة الثانية .

السيدة مارتن ـ يا للغرابة ! يا للصدفة العجيبة ! انا ايضا ، سيدي ، اسافر بالدرجة الثانية .

السيد مارتن ـ يا للغرابة ! من المحتمل اننا التقينا في الدرجة الثانية يا سيدتي العزيزة !

السيدة مارتن ـ انه ممكن بالتأكيد ومعقول جدا الا انني لا اتذكر جيدا جدا سيدي العزيز .

السيد مارتن ـ لقد كان مقعدي في العربة رقم ٨ القسم ١٦ سيدتي .

السيدة مارتن ـ يا للغرابة ! مقعدي ايضا كان في العربة رقم ٨ القسم ١٦ سيدي العزيز .

السيد مارتن ـ يا للغرابة ! ويا للصدفة العجيبة ! من المحتمل اننا التقينا في القسم ١٦ سيدتي العزيزة .

السيدة مارتن ـ انه ممكن في الحقيقة وبعد كل هذا فانا لا اتذكر ذلك سيدي العزيز .

السيد مارتن ـ لكي افصح بالحقيقة يا سيدتي العزيزة ، انا لا اذكر شيئا اكثر من ذلك ولكن من الجائز ان الواحد منا قد لمح الاخر هناك وكما اعتقد فان ذلك يظهر لي ممكنا جدا .

السيدة مارتن ـ اوه ! حقا . اجل حقا سيدي .

السيدة مارتن ـ كم هو غريب ذلك ! لقد كان لي المقعد رقم ٣ فيما بعد النافذة ، وامامك ، سيدي العزيز .

السيد مارتن ـ اوه يا الهي ! يا للغرابة ويا للصدفة العجيبة ! فقد كنا جالسين متقابلين وهناك قد رأى أحدنا الاخر .

الاخر .

السيدة مارتن ـ يا للغرابة ! انه ممكن الا انني لا اتذكر ذلك سيدي .

السيد مارتن ـ لكي اقول الحقيقة ، فانا لا اذكر سيدتي العزيزة اكثر من ذلك ومهما يكن فمن الممكن جدا ان الواحد منا قد رأى الاخر في تلك المناسبة .

السيدة مارتن ـ انه صحيح الا انني لست متأكدة منه سيدي .

السيد مارتن ـ سيدتي العزيزة الم تكوني انت السيدة التي طلبت مني ان اضع حاجياتها في مشجب الامتعة ثم شكرتني على ذلك وسمحت لي بالتدخين ؟

السيدة مارتن ـ نعم ويجب ان اكون انا تلك السيدة . سيدي . يا للغرابة ! يا للغرابة ! يا للصدفة العجيبة !.

السيد مارتن ـ يا للغرابة ويا للصدفة العجيبة ! وبعد فمن المحتمل اننا تعارفنا في تلك اللحظة سيدتي ؟.

السيدة مارتن ـ كم هو غريب ذلك واية صدفة عجيبة . انه ممكن في الحقيقة سيدي . مهما يكن فانا لا اظن انني اتذكر ذلك .

السيد مارتن ـ ولا انا سيدتي . (لحظة صمت . الساعة تدق مرتين ثم واحدة) .

منذ ان حضرت الى لندن وانا اقيم في شارع برومفيلد ، سيدتي العزيزة .

السيدة مارتن ـ يا للغرابة ويا للشذوذ ! انا ايضا اقيم منذ حضوري يا سيدي العزيز في شارع برومفيلد .

السيد مارتن ـ يا للغرابة ! وايضا فمن المحتمل اننا التقينا يا سيدتي العزيزة في شارع برومفيلد .

السيدة مارتن ـ يا للغرابة ويا للشذوذ! انه ممكن في الحقيقة ورغم ذلك فانني لا اذكر شيئا يا سيدي العزيز .

السيد مارتن ـ انا اقيم في رقم ١٩ ، سيدتي العزيزة .

السيدة مارتن ـ يا للغرابة ! انا ايضا اقيم في رقم ١٩ ، سيدي العزيز .

السيد مارتن ـ وبعد ، وبعد ، وبعد ، وبعد فمن المحتمل ان بعضنا شاهد البعض الاخر في ذلك المكان يا سيدتي العزيزة .

السيدة مارتن ـ انه ممكن في الحقيقة ! الا انني لا اذكر ذلك سيدي العزيز .

السيد مارتن ـ ان شقتي في الطابق السادس ورقمها ٨ ، سيدتي العزيزة .

السيدة مارتن ـ يا للغرابة ! يا الهي ! يا للصدفة العجيبة ! فانا ايضا اقيم في الشقة رقم ٨ من الطابق السادس ، سيدي العزيز .

السيد مارتن ـ (متأملا) يا للغرابة ! كم هو غريب ! يا للصدفة العجيبة ! هل تعلمين ان في غرفة نومي سريرا مغطى بلحاف اخضر، هذه الغرفة مع السرير واللحاف الاخضر تقع في نهاية الممر الفاصل ما بين الحمام والمكتبة ، سيدتي العزيزة .

السيدة مارتن ـ يا للصدفة ! يا الهي ! يا للصدفة العجيبة ! ان غرفة نومي ايضا لها سرير ولحاف اخضر وتقع في نهاية الممر الفاصل ما بين الحمام والمكتبة ، يا سيدي العزيز .

السيدة مارتن ـ كم هو مدهش وعجيب وغريب ! وبعد اينها السيدة فنحن نعيش في نفس الغرفة ونرقد في نفس السرير . سيدتي العزيزة : من المحتمل اننا التقينا هناك .

السيدة مارتن ـ يا للغرابة ويا للدهشة! انه ممكن في الحقيقة ومن المحتمل اننا التقينا هناك في الليلة الماضية الا انني لا اتذكر ذلك . سيدي العزيز .

السيد مارتن ـ لدي فتاة صغيرة ، ابنتي الصغيرة انها تعيش معي يا سيدتي العزيزة، في الثانية من العمر شقراء ولها عين بيضاء واخرى حمراء ، انها جميلة جدا وتدعى اليس ، سيدتي العزيزة .

السيدة مارتن ـ يا للصدفة العجيبة ! انا ايضا عندي فتاة صغيرة في الثانية لها عين بيضاء واخرى حمراء وانها جميلة وتدعى ايضا أليس ، سيدي العزيز .

السيد مارتن ـ (بنفس الصوت الممتد وعلى وتيرة واحدة) يا للغرابة ! يا للدهشة، من المحتمل يا سيدتي العزيزة انهما نفس الفتاة .

السيدة مارتن ـ يا للغرابة ، انه ممكن في الحقيقة سيدي العزيز (لحظة صمت طويلة . الساعة تدق ١٩ مرة) .

السيد مارتن ـ (بعد فترة تأمل . يقف ببطء . يتحرك بدون عجلة نحو السيدة مارتن التي تدهش من هدوء مظهر السيد مارتن . هي ايضا تقف بكل هدوء ، السيد مارتن يترنم بقليل من الاستخفاف وبنفس نغمة الصوت الرتيبة غير الاعتيادية) ـ وبعد ، سيدتي العزيزة ، لم يبق هناك شك في ان بعضنا قد رأى البعض الاخر من قبل وانت ... زوجتي اليزابيث . لقد عثرت عليك ثانية !.

(السيدة مارتن تقترب من السيد مارتن بهدوء . يتعانقان بدون اي كلام . الساعة تدق مرة واحدة بصوت مرتفع جدا . يجب ان تكون الدقة من القوة بحيث تجعل المشاهدين يقفزون من اماكنهم ، آل مارتن لا يسمعونها) .

السيدة مارتن ـ دونالد . انت هو يا عزيزي (يجلسان على اريكة واحدة اذرعهما حول بعضهما وينامان . الساعة تدق عدة دقات اخرى . ماري تاتي على اطراف اصابع قدميها واصبع يدها على شفتيها . تدخل بهدوء وتخاطب المستمعين) .

ماري ـ ان اليزابيث ودونالد مسروران جدا اذ يمكنهما سماعي . ساقول لكم سرا . اليزابيث ليست اليزابيث . دونالد ليس دونالد وهذا هو البرهان : ان الطفلة التي تحدث عنها دونالد ليست طفلة اليزابيث ، انهما ليسا شخصا واحدا . ابنة دونالد لها عين بيضاء واخرى حمراء مثل ابنة اليزابيث ولكن بينما عين طفلة دونالد اليمنى بيضاء واليسرى حمراء فان عين طفلة اليزابيث اليمنى حمراء واليسرى بيضاء . لذا تنهار كل استنتاجات دونالد عندما تصطدم بهذه العقبة والتي تحطم كل نظريته . وبالرغم من الصدف الغريبة التي تظهر كبراهين قطعية على ان دونالد واليزابيث ليسا بوالدي نفس الطفلة فان دونالد واليزابيث ليسا هما دونالد واليزابيث . هو لا يشك في انه دونالد وهي لا تشك في انها اليزابيث وهو مؤمن بثقة في انها اليزابيث وهي مؤمنة بثقة في انه دونالد . انهما واقعان في غلطة محزنة . ولكن من هو دونالد الحقيقي ومن هي اليزابيث الحقيقية ؟ ومن له مصلحة بعد ذلك في اطالة بقاء هذا الالتباس ؟ انا لا اعلم . لا تجرب ان تعلم . اترك الاشياء كما هي (تسير عدة خطوات نحوالباب ثم ترجع فتقول للمستمعين) اسمي الحقيقي : شارلوك هولمز (تخرج) .

(الساعة تدق اكثر من اللازم . بعد عدة ثوان ينفصل السيد مارتن عن السيدة مارتن ويتخذان المقاعد التي كانا عليها في البداية) .

السيد مارتن ـ عزيزتي دعينا ننسى كل الذي لم يمض ما بيننا ذلك لاننا الان عثرنا على بعض ثنية محاولين الا يفقد بعضنا الاخر اكثر من ذلك ولنعش كالسابق .

السيدة مارتن ـ نعم عزيزي .

(السيد والسيدة سمث يدخلان من اليمين مرتديين نفس الملابس) .

السيدة سمث ـ مساء الخير يا اصدقائي الاعزاء ! ارجو المعذرة اذ جعلناكما تنتظران طويلا . نحن متلهفان لشرف زيارتكما ولو اننا غير مسبوقين بها علما وقد بادرنا لتغيير ملابسنا بسرعة لهذه المناسبة .

السيد سمث ـ (بغيظ) لم نكن قد تناولنا اي شيء طوال اليوم بسببكما وقد انتظرنا اربع ساعات كاملات . لماذا جئتما متاخرين جدا هكذا ؟.

(السيد والسيدة سمث يجلسان قبالة ضيفيهما . دقات الساعة تساير الكلام ، اقل او اكثر قوة تبعا للحالة . آل مارتن وخاصة السيدة مارتن يظهران بمظهر الخجل والارتباك ولهذا السبب تبدأ المحادثة بصعوبة وتصدر الكلمات في البداية بعسر . تردد صامت طويل في البداية ثم لحظات الصمت والتلعثم الاخرى تترى) .

السيد سمث ـ هم (صمت) .

السيدة سمث ـ هم . هم (صمت) .

السيدة مارتن ـ هم هم هم (صمت) .

السيد مارتن ـ هم هم هم هم (صمت) .

السيدة مارتن ـ اوه حتما (صمت) .

السيد مارتن ـ اننا نشعر جميعا بالبرودة (صمت) .

السيد سمث ـ ومع ذلك فليست شديدة البرودة (صمت) .

السيدة سمث ـ ليست هناك نسمة هواء (صمت) .

السيد مارتن ـ اوه ، كلا ، لحسن الحظ (صمت) .

السيد سمث ـ آه ، لالالا (صمت) .

السيد سمث ـ هل انت غير سعيد ؟ (صمت) .

السيدة سمث ـ كلا لقد بلل سراويله (صمت) .

السيد مارتن ـ اوه ، سيدي ، في عمرك انه لا يجب وقوعه (صمت) .

السيد سمث ـ القلب لا عمر له (صمت) .

السيد مارتن ـ ذلك صحيح (صمت) .

السيدة سمث ـ كذا قالوا (صمت) .

السيدة مارتن ـ كما قالوا العكس (صمت) .

السيد سمث ـ ان الحقيقة تضيع ما بين القولين (صمت) .

السيد مارتن ـ ذلك صحيح (صمت) .

السيدة سمث ـ (موجها كلامها لآل مارتن) لقد سافرتما كثيرا ولا بد ان لديكما اشياء عديدة ممتعة تستحق الرواية .

السيد مارتن ـ (لزوجته) عزيزتي . قولي لنا ماذا رأيت اليوم .

السيدة مارتن ـ أتلك الحادثة ، انها لا تستحق الازعاج فلن يصدقني أحد .

السيد سمث ـ نحن لن نشك في اخلاصك !

السيدة سمث ـ انت تسيئين الينا اذا ظننت ذلك .

السيد مارتن ـ (لزوجته) ستسيئين اليهما يا عزيزتي اذا ظننت ذلك .

السيدة مارتن ـ (بلطف) اوه ، حسنا ، لقد عانيت اليوم تجربة استثنائية لا يمكن تصديقها .

السيد مارتن ـ قولي لنا ما هي بسرعة يا عزيزتي .

السيد سمث ـ آه ، انها ستسلينا .

السيدة سمث ـ واخيرا ...

السيدة مارتن ـ حسنا . اليوم بينما كنت ذاهبة للسوق لشراء بعض الفاصولية التي يزيد سعرها شيئا فشيئا ...

السيدة سمث ـ ماذا ينتظرنا !.

السيد سمث ـ لا تقطعي الكلام يا عزيزتي، انت فظة .

السيدة مارتن ـ وفي الشارع بالقرب من مقهى رأيت رجلا يرتدي ملابس لائقة ، في حوالي الخمسين من العمر وهو ...

السيد سمث ـ من .. ماذا ؟

السيدة سمث ـ من .. ماذا ؟

السيد سمث ـ (لزوجته) لا تقاطعي الكلام ، عزيزتي ، انت مزعجة .

السيدة سمث ـ عزيزي انت الذي قاطعت اولا ، انت دنيء .

السيد سمث ـ (لزوجته) هش (للسيدة مارتن) ماذا كان يفعل هذا الرجل ؟

السيدة مارتن ـ حسنا ، انا متأكدة من انكم ستقولون بانني ابالغ ، لقد كان جالسا على ركبتيه ومنحنيا .

السيد مارتن ، السيد سمث ، السيدة سمث ـ اوه !

السيدة مارتن ـ اجل منحنيا .

السيد سمث ـ غير ممكن .

السيدة مارتن . اجل منحنيا ، لقد ذهبت بالقرب منه لارى ما هو فاعل ...

السيد سمث ـ وماذا ؟

السيدة مارتن ـ ... لقد كان يربط خيط حذائه المحلول .

السيد مارتن ، السيد سمث ، السيدة سمث ـ انه لشيء خيالي !

السيد سمث ـ لو ان شخصا غيرك روى ذلك لي لما صدقته .

السيد مارتن ـ ولماذا لا ؟ ان المرء يرى اشياء اكثر غرابة في كل يوم ، فمثلا اليوم شاهدت بنفسي في المترو رجلا جالسا على مقعد يقرأ بهدوء في جريدته .

السيدة سمث ـ كم هو غريب !

السيد سمث ـ من المحتمل انه كان نفس الرجل ! (جرس الباب يرن) .

السيد سمث ـ شخص ما يدق جرس الباب .

السيدة سمث ـ لا بد وان هناك شخصا ما . انا ذاهبة لارى (تذهب لترى ثم تعود) لا احد (تجلس ثانية) .

السيد مارتن ـ ساعطيكم مثالا آخر ...

(الجرس يدق مرة اخرى) .

السيد سمث ـ شخص ما يدق الجرس..

السيدة سمث ـ لا بد وان هناك شخصا ما . انا ذاهبة لارى (تذهب لترى ثم تعود) لا احد (تجلس ثانية) .

السيد مارتن ـ (الذي نسي ما كان يتحدث عنه) آه ...

ـ التتمة على الصفحة ٥٥ ـ

المغنية الصلعاء

تتمة المنشور على الصفحة ٥٤

السيدة مارتن ـ لقد قلت انك ستعطينا مثالا آخر .

السيد مارتن ـ اوه ، نعم ... (يدق الجرس مرة اخرى) .

السيد سمث ـ شخص ما يدق الجرس .

السيدة سمث ـ انا لن اذهب مرةاخرى.

السيد سمث ـ اجل ولكن لا بد وان هناك شخصا ما .

السيدة سمث ـ في المرة الاولى لم يكن هناك احد ، في الثانية لا احد ، فلماذا تعتقد ان هناك شخصا ما الان ؟

السيد سمث ـ لان شخصا ما لا بد وانه دق الجرس .

السيدة مارتن ـ ليس ذلك بسبب مبرر .

السيد مارتن ـ ماذا ؟ عندما يسمع امرؤ رنين جرس الباب فذلك يعني ان هنـاك شخصا ما في الباب يدق الجرس لكي يفتح لـه الباب .

السيدة مارتن ـ ليس دائما ، لقد رأيت الان خلاف ذلك .

السيد مارتن ـ في اغلب الحالات اجل.

السيد سمث ـ بالنسبة لي ، عندما اذهب لزيارة احد فانا ادق الجرس حتى يسمح لي بالدخول ، واعتقد ان كل واحد يفعل ذلك ، وفي كل مرة هناك رنين جرس فلا بد ان يوجد شخص ما .

السيدة سمث ـ ذلك صحيح نظريا ، ولكن في الواقع أشياء تنقلب خلاف ذلك فانت رأيت عكس ذلك الان .

السيدة مارتن ـ زوجتك صادقة .

السيد مارتن ـ اوه ! انتم النساء بعضكن يساند البعض دائما !

السيدة سمث ـ حسنا أنا ذاهبة لارى ، لن تستطيع الزعم بانني عنيدة ولكنك سترى الا احد هناك (تذهب لترى ، تفتح الباب ثم تغلقه) أرأيت الا احد هناك ؟) تعود الى مقعدها) .

آه . هؤلاء هم الرجال الذين يريدون ان يصدقوا دائما فيخطئون دائما (الجرس يرن ثانية) .

السيد سمث ـ شخص ما يدق الجرس. لا بد وان هناك شخصا .

السيدة سمث ـ (في نوبة غضب) لا ترسلني لكي افتح الباب مرة اخرى فقد رأيت ان ذلك بلا جدوى. ان التجربة تعلمنا انه اذا رن الجرس فلا احد هناك

السيدة مارتن ـ ... مطلقا .

السيد مارتن ـ ليس هذا بأكيد .

السيد بسمث ـ انه زور فعادة عندما يرن جرس الباب فهناك شخص ما .

السيدة سمث ـ انه لا يريد ان يعترف بخطأه .

السيدة مارتن ـ زوجي ايضا عنيد جدا .

السيد سمث ـ هنالك شخص ما .

السيد مارتن ـ انه ممكن .

السيدة سمث ـ (لزوجها) كلا .

السيد سمث ـ نعم .

السيدة سمث ـ انني اقول لك كلا ، على كل حال فانك لن تزعجني من اجل لا شيء ثانية ، ان كنت تريد ان تعرف فاذهب لترى بنفسك .

السيد سمث ـ ساذهب .

(السيدة سمث تهز كتفيها استخفافا ، السيدة مارتن تهز رأسها)

السيد سمث ـ (يفتح البـاب) آه . كيف حالك ؟ (يلقي نظرة على السيدة سمث وآل مارتن وهم جميعا في دهشة) انـه ضابط المطافىء .

ضابط المطافىء ـ (وهو بملابسه الرسمية ويرتدي خوذة ضخمة لامعة) نهار سعيد ، ايتها السيدات والسادة (آل سمث وال مارتن لا زالوا ذاهلين قليلا . السيدة سمث تدير رأسها في غضب ولا ترد على تحيته) نهار سعيد سيدة سمث . يظهر انك مضطربة .

السيدة سمث ـ اوه !.

السيد سمث ـ كما ترى فان زوجتي تحزن قليلا عندما تتأكد انها خاطئة .

السيدة مارتن ـ لقد كان هناك جدال بين السيد والسيدة سمث ايها الضابط .

السيدة سمث ـ (للسيد مارتن) هذا ليس بواجبك ! (للسيد سمث) ارجو الا تشرك الغرباء في مجادلاتنا العائلية .

السيد سمث ـ اوه . عزيزتي هذا ليس بمهم جدا . ان ضابط المطافىء صديق قديم للعائلة ، لقد لاطفتني امه وانا اعرف اباه وقد سألني زواج ابنتي عندما تكون لي واحدة ومات منتظرا ذلك .

السيد مارتن ـ ليس ذلك بخطأه او خطأك .

ضابط المطافىء ـ حسنا وما كان كل ما هنالك ؟

السيدة سمث ـ لقد ادعى زوجي ...

السيد سمث ـ كلا انت التي ادعيت ...

السيد مارتن ـ اجل . هي .

السيدة مارتن ـ كلا لقد كان هو .

ضابط المطافىء ـ لا تثوروا. قولي لي انت ايتها السيدة سمث .

السيدة سمث ـ اوه . حسنا . انـه يزعجني جدا ان اتحدث اليك بصراحة ولكن رجل المطافىء من يعترف له ايضا .

ضابط المطافىء ـ حسنا وبعد ؟

السيدة سمث ـ لقد كنا في جدل لان زوجي قال انه عندما يرن جرس البـاب فهنالك شخص ما دائما .

السيد مارتن ـ انه معقول .

السيدة سمث ـ واما بالنسبة لي فقد قلت انه كلما رن الجرس فليس هناك من احد .

السيدة مارتن ـ انه يبدو غريبا .

السيدة سمث ـ ولكنه ثبت ليس بالتحليلات النظرية بل بالحقائق الملموسة .

السيد سمث ـ انه زور ، ما دام ضابط المطافىء قد حضر فهو الذي دق الجرس وعندما فتحت الباب كان هو الذي هناك .

السيدة مارتن ـ متى ؟

السيد مارتن ـ الان توا .

السيدة سمث ـ اجل ولكن كان هناك شخص عندما سمعت رنين جرس البـاب للمرة الرابعة ، ولا عبرة للمرة الرابعة .

السيدة مارتن ـ ابدا ، العبرة فقط للمرات الثلاث الاولى .

السيد سمث ـ اسمح لي يا ضابط المطافىء ان اسألك بضعة اسئلة .

ضابط المطافىء ـ هيا .

السيد سمث ـ عندما فتحت الباب ورأيتك هناك فهل انت الذي كنت قد ضغطت على الجرس حقيقة ؟

ضابط المطافىء ـ نعم كنت انا .

السيد مارتن ـ انت كنت في البـاب ؟ وانت ضغطت على الجرس حتى يؤذن لـك بالدخول ؟

ضابط المطافىء ـ انا لا انكر ذلك .

السيد سمث ـ (لزوجته بانتصار) أترين ؟ لقد كنت على حق . عندما يدق جرس الباب فهنالك شخص ما في البـاب ، انت لن تستطيعي ان تقولي بان ضابط المطفىء ليس شخصا ما .

السيدة سمث ـ بالتأكيد كلا . اعيد عليك بانني كنت اتكلم عن المرات الثلاث الاولى فالمرة الرابعة لا عبرة لها .

السيدة مارتن ـ وعندما دق الجرس في المرة الاولى فهل كنت انت ايضا ؟

ضابط المطافىء ـ كلا لم اكن انا .

السيدة سمث ـ اترى ؟ لقد دق الجرس ولا احد هناك .

السيد مارتن ـ من المحتمل انه كان شخصا اخر ؟

السيد سمث ـ هل كنت واقفا بالباب منذ امد طويل ؟

ضابط المطافىء ـ خمس واربعون دقيقة.

السيد سمث ـ ولم تر احدا ؟

ضابط المطافىء ـ لا احد . انا متأكد من ذلك .

السيدة مارتن ـ وهل سمعت الجرس عندما دق في المرة الثانية ؟

ضابط المطافىء ـ اجل ، فلم اكن انا

ايضا ، ولم يكن هناك احد قط .

السيدة سمث ـ الفوز ! انا كنت على صواب .

السيد سمث (لزوجته) ـ لا بسرعة جدا (لضابط المطافىء) وماذا كنت تفعل في البـاب ؟

ضابط المطافىء ـ لا شيء . كنت ارتاح هناك وافكر في اشياء عديدة .

السيد مارتن (لضابط المطافىء) ـ وفي المرة الثالثة الم تكن انت الذي ضغطت على الجرس ؟

ضابط المطافىء ـ نعم كنت انا .

السيد سمث ـ ولكن عندما فتح الباب فلم يكن هناك شخص ظاهر .

ضـابط المطافىء ـ ذلـك لانني اخفيت نفسي .. للنكتة .

السيدة سمث ـ لا تضحـك . يا حضرة ضابط المطافىء هذا العمل محزن جدا .

السيد مارتن ـ باختصار : نحن لا نعلم دائما اذا كان هنـالك شخص ما في الباب ام لا عندما يدق الجرس !

السيدة سمث ـ مطلقا ليس من احد .

السيد سمث ـ ابدا لا بد من شخص ما.

ضابط المطافىء ـ انني اريد ان اوفق فيما بينكم . فانتم معا على حق نسبيا . عندما يدق جرس الباب ففي بعض الاحيان ثمـة شخص ما بالباب وفي احيان اخرى ليس من احد هناك .

السيد مارتن ـ انه يبدو منطقيا لي .

السيدة مارتن ـ انا اؤمن به ايضا .

ضابط المطافىء ـ الحياة بسيطة جدا ، في الحقيقة (لآل سمث) هيا وتعانقا .

السيدة سمث ـ لقد تعانقنا قبيل برهـة من الوقت .

السيد مارتن ـ سيتعانقان غدا ، فلديهما كثير من الوقت .

السيدة سمث ـ يا حضرة ضابط المطافىء لكي تساعدنا على تقويم هذا الاعوجاج فهل لك ان تخلع خوذتك وتجلس قليلا ؟

ضابط المطافىء ـ المعذرة . فلا استطيع البقاء لفترة طويلة . لقد وددت ان اخلع خوذتي لولا ان ليس امامي متسع من الوقت للجلوس (يجلس بدون خلع خوذته) يجب ان اعترف باني جئت لاراكم لسبب آخر فانا الان في مهمة رسمية ...

السيدة سمث ـ وما هي مهمتك الرسمية يا حضرة ضابط المطافىء ؟

ضابط المطافىء ـ ارجوكم المعذرة علـى تسرعي (يرتبك في ارتيـاع) أهم (يومىء باصبعه الى آل مارتن) هل لي ... قبـل هؤلاء ...

السيدة مارتن ـ لا تقلق .

السيد مارتن ـ نحن اصدقاء قدمـاء . هم يروون لنا كل شيء .

السيدة مارتن ـ تكلـم ...

ضابط المطافىء ـ آه .. حسنا .. هـل من حريق هنا ؟

السيد سمث ـ لماذا تسألنا ذلك ؟

ضابط المطافىء ـ ذلك لانـه ، المعذرة ، لدي اوامر باخماد كل الحرائق الناشبة في المدينـة .

السيدة مارتن ـ كلهـا ؟

ضابط المطافىء ـ نعم كلها .

السيدة سمث ـ انا لا اعلم .. لا اظـن ذلك .. هل لك ان تذهب وترى بنفسك ؟

السيد سمث (يستنشق الهواء) لا يمكن ان يكون هنا . لا رائحة اي شيء يحترق .

ضابط المطافىء (بألم) لا شيء ابـدا ؟ اليست لك نار في المدخنـة ، شيء يحترق في الطابق العلوي او في القبو ؟ نار صغيرة بدأت توا . واخيرا ؟.

السيدة سمث ـ لا اريد ان اسبب ضيقا لـك ، ولا اعتقد ان هنا اي شيء لك في هذه اللحظة واعدك باني سابلغك عندمـا يحدث لدينا شيء ما .

ضـابط المطافىء ـ ارجـو الا تنسي . ستساعديني كثيرا .

السيدة سمث ـ ذلك وعد علي .

ضابط المطافىء (لآل مارتن) وفي بيتكـم الا شيء يحترق ؟

السيدة مارتن ـ كلا لسوء الحظ .

السيد مارتن (لضابط المطافىء) كـل شيء سيىء حتى الآن .

ضابط المطافىء ـ سيىء جدا . لا شيء هناك غالبا . بضعة اشياء تافهة ، مدخنـة او مخزن . لا شيء مهم هـذا غير منتج ، وحيث لا عوائد هناك فمعونة الانتاج ضئيلة .

السيد سمث ـ الوقت سيىء . هذا هو الحال في كل مكان ، الاعمال والزراعة وكذلك الحرائق ، هذا العام . لا شيء يجود .

السيد مارتن ـ لا خطة ، لا حرائق .

ضابط المطافىء ـ لا مزيد من الفيضانات.

السيدة سمث ـ ولكن هناك قليل مـن السكر .

السيد سمث ـ ذلك لانه مهم .

السيدة مارتن ـ انه صعب على رجـل المطافىء . وهناك عدة ضرائب !

ضابط المطافىء ـ انها دائما نفس القصة، واحيانا قليلة غير اعتيادية نوعا ما ، اختناق بواسطة الغاز مرة او مرتين . اختفت امرأة شابة في الاسبوع الماضي ، لقد تركت الغاز مفتوحـا .

السيدة مارتن ـ هل نسيت ذلك ؟

ضابط المطافىء ـ كلا لقد ظننت ان المنافذ مدهونة .

السيد سمث ـ هذه الملابسـات خطرة دائمـا .

السيدة سمث ـ هـل انت ذاهب لترى تاجر الكبريت ؟

ضابط المطافىء ـ ليس هنالك ما هـو جدير بالعمل فهو قد امن ضد الحرائق .

السيد مارتن ـ لماذا لا تذهب لترى قسيس واكفيلد وتستخدم اسمي .

ضابط المطافىء ـ ليس لي الحـق في اطفاء الحرائق القائمة في بيوت القسس لان الاسقف سيغضب انهـم يطفئون حرائقهم بانفسهم وقسم منها يدعونه يستمر كاضـواء للنذور .

السيد سمث ـ اذهب وشاهد ديورانذ .

ضابط المطافىء ـ لا استطيع ان افعـل ذلك، فهو ليس انجليزيا، بل هو متجنس فقط، والمتجنسون لهم حق امتلاك الدور ولكن دون حق اطفاء الحرائق .

السيدة سمث ـ مع ذلك فعندما وقـع حريق في السنة الماضية فقد اطفىء علـى الفـور .

ضابط المطافىء ـ لقد اطفىء من قبلـه خفية . اوه ، لست انا الذي ابلغت عنه .

السيد سمث ـ ولا انا .

السيدة سمث ـ ما دمت لست مشغولا كثيرا، يا حضرة ضابط المطافىء فهل لك ان ترتاح مدة اطول . نحن سعداء برفقتك .

ضابط المطافىء ـ هل لي ان اروي لكـم بعض القصص ؟

السيد سمث ، السيدة مارتن ، السيـد مارتن ـ اجل ، اجل ، بعض القصص ، برافو (يهللون فرحا) .

السيد سمث ـ وما هو اكثر متعة فـان قصص ضابط المطافىء صحيحة جميعا وبنت التجربة .

ضابط المطافىء ـ انا احدثكم عن امـور جربتها بنفسي ، حقيقي ، كل شيء حقيقي فليس ثمة خيال .

السيد مارتن ـ ذلك صحيح ، الحقيقة لم توجد في الكتب ابدا ، انها توجد فـي الحيـاة فقط .

السيدة سمث ـ هيا وابدأ .

السيد مارتن ـ هيا وابدأ .

السيدة مارتن ـ اهدأوا فهو سيبدأ .

ضابط المطافىء (يسعل سعالا خفيفا عدة مرات) المعذرة ، لا تنظروا الي هكذا ، انتـم تسببون لي الارتبـاك انكـم تعلمون بـاني خجـول .

السيدة سمث ـ انه فاتن ! (تقبله) .

ضابط المطافىء ـ ساحاول لابدا حالا ولكن اريد وعدا بالا تنصتوا الي .

السيدة مارتن ـ واذا لم ننصت اليك فاننا لن نسمعك .

ضابط المطافىء ـ لا اظن ذلك !

السيدة سمث ـ اود ان اقول لكم بانه لا زال صبيا .

السيد مارتن ، السيد سمث ـ اوه ، ايها

الصبي المسكين (يقبلانه) .

السيدة مارتن ـ كن شجاعا .

ضابط المطافىء ـ حسنا ، وبعد (يسعل مرة اخرى ثم يبدأ بصوت منفعل) « القط والبقرة » « خرافة واقعية » ذات مرة سألت بقرة كلبا : لماذا لا تبتلع قرنك ؟ « عفوا » اجاب الكلب : ذلك لانني اظن اني فيل .

السيدة مارتن ـ وما هو المغزى ؟

ضابط المطافىء ـ انه امامك لتكتشفيه .

السيد مارتن ـ انه صادق .

السيدة سمث ـ (بغيظ) قل اخرى .

ضابط المطافىء ـ ان عجلا صغيرا اكل زجاجا ارضيا كثيرا فاضطر لان يلد للعالم بقرة ، مهما يكن ، فلما كان العجل ذكرا فان البقرة لم تكن تستطيع ان تناديه « ماما » ولا ان تناديه « بابا » لانه كان صغيرا جدا ، ومن ثم اضطر العجل لان يتزوج واتخذ قاضي الصلح كل الاجراءات الاحتياطية لمثل هذه المناسبة .

السيدة مارتن ـ لقد وقع ذلك غير بعيد من منزلنا .

ضابط المطافىء ـ سأروي لكم اخرى : « الديك » اراد ديك ذات مرة ان يغش كلبا الا انه لم ينتهز فرصة لان الكل عرفوه على حقيقته .

السيدة سمث ـ وفي الجانب الاخر فان الكلب الذي اراد ان يغش الديك لم يكتشف ابدا .

السيد سمث ـ سأروي لكم واحدة « الحية والثعلب » . جاءت حية ذات مرة الى ثعلب وقالت له : يتراءى لي اني اعرفك، فاجابها الثعلب « وانا أيضا » وبعد ، قالت الحية : اعطني بعض النقود . « الثعلب لا يعطي نقودا » .. اجاب الحيوان الماكر الذي سرعان ما قفز في واد عميق مليء بالشليك والعسل والفراخ . الا ان الحية بقيت تنتظر اياه مع ضحكة (مفيستوفيلوية) وجذب الثعلب مديته وصرخ « اريد ان اعلمك كيف تعيش » ثم بدأ بالطيران عائدا الى الخلف ولم يكن حظه حسنا فقد كانت الحية سريعة الحركة وبضربة من قبضة يدها على جبينه استطاعت تمزيقه الى الف قطعة وهو يصرخ « لا . لا. اربع مرات لا ! انا لست ابنتك » .

السيدة مارتن ـ انها مسلية .

السيدة سمث ـ انها ليست رديئة .

السيد مارتن (مصافحا السيد سمث) اهنئك .

ضابط المطافىء ـ (بغيرة) انها ليست جيدة جدا ، ومهما يكن فقد سمعتها من قبل.

السيد سمث ـ انها مزعجة .

السيدة سمث ـ ولكنها ليست حقيقية .

السيدة مارتن ـ اجل ، لسوء الحظ .

السيد مارتن ـ (للسيدة سمث) انه دورك الان سيدتي . .

السيد سمث ـ انا اعرف واحدة فقط سأرويها لكم ، انها تدعى « باقة الزهور ».

السيد سمث ـ ان زوجتي رومانتيكية دائما .

السيد مارتن ـ انها امرأة انجليزية حقيقية .

السيدة سمث ـ وهذه هي : قدم خطيب ذات مرة باقة من الزهور لخطيبته التي قالت « شكرا » ولكن وقبل ان تقول شكرا وبدون ان ينطق بكلمة واحدة استعاد الزهور وكان قد اعطاها اياها ليعلمها درسا جيدا وقال « انا استرجعها » ثم قال « الوداع » وتناول الزهور ومضى .

السيد مارتن ـ اوه ، ايتها الساحرة ! (هو اما يقبل او لا يقبل السيدة مارتن).

السيدة مارتن ـ لك زوجة ، ايها السيد سمث ، يفار منها الجميع .

السيد سمث ـ انه صحيح . ان زوجتي ذكية في الحقيقة ، انها اذكى مني ، وعلى كل حال فانها اكثر انوثة كما يقولون .

السيدة سمث (لضابط المطافىء) ـ قل لنا اخرى يا ضابط المطافىء .

ضابط المطافىء ـ اوه ، كلا ، لقد تاخر الوقت .

السيد مارتن ـ قل لنا واحدة على كل حال .

ضابط المطافىء ـ انا تعب جدا .

السيد سمث ـ ارجو ان تمنحنا المسرة .

السيد مارتن ـ التمس اليك .

ضابط المطافىء ـ كلا .

السيدة مارتن ـ لك قلب ثلجي . نحن قاعدون على نار .

السيدة سمث (تركع على ركبتيها وتنشج، اولا تفعل ذلك) ـ اتوسل اليك .

ضابط المطافىء ـ سيكون ذلك .

السيد سمث (في اذن السيدة مارتن) ـ انه وافق ، سيزعجنا اكثر .

السيدة مارتن ـ صه .

السيدة سمث ـ لا امل ، ساكون اكثر تادبا .

ضابط المطافىء ـ « برودة الراس » لاخي زوجتي ، من جهة ابيه ، اب لزوجته تزوج جده من جهة ابيه زوجة ثانية بلدية شابة التقى اخوها في احدى سفراته بفتاة افتتن بها وجاءت له بولد تزوج سيدة صيدلانية شجاعة وكانت بالاضافة الى ذلك ابنة اخ ضابط تافه غير معروف من الطبقة الرابعة في البحرية البريطانية وكان لوالده بالتبني عمة تتحدث الاسبانية وكان من المحتمل حفيد مهندس مات يافعا . والحفيد نفسه لمالك مزرعة عنب تنتج نبيذا من النوع المتوسط ، وله ابن عم ثان قعيد في الدار ، سرجنت ماجور ، والذي تزوج ابناؤه امرأة شابة وجميلة جدا ، طلقت ، وكان زوجها الاول ابن وطني مخلص تربى على فكرة ان يجعل من حظ احدى بناته امكانية الزواج من خادم يدعى « روتشيلد » والذي اخوه ، بعد ان قام بتغيير تجارته عدة مرات ، تزوج وكانت له ابنة جدها الاكبر رجل ناقص النمو ، يرتدي نظارات اعطيت له من احد ابناء عمومته ، واخو زوجة احد البرتغاليين ، ابن طبيعي لطحان والذي كان اخوه بالرضاعة قد تزوج ابنة اقدم طبيب ريفي ، هو نفسه ايضا اخ بالرضاعة لابن رجل البان ، هو ايضا ابن طبيعي لطبيب ريفي اخر تزوج ثلاثا ، والذي كانت زوجته الثالثة ...

السيد مارتن ـ انا اعرف هذه الزوجة الثالثة ، ان لم اكن مخطئا ، لقد اكلت فرخة ذات مرة وهي جالسة على وكر زنابير .

ضابط المطافىء ـ انها ليست هي .

السيدة مارتن ـ صه .

ضابط المطافىء ـ كنت اقول لكم .. الذي كانت زوجته الثالثة ابنة احسن مولدة في المقاطعة والتي غدت ارملة مبكرا ..

السيد سمث ـ مثل زوجتي .

ضابط المطافىء ـ ... تزوجت زجاجا يمتلىء حيوية والذي كان له بواسطة ابنة مدير محطة طفل وجد طريقه في الحياة ...

السيدة سمث ـ وجد سكته الحديدية ؟

السيد مارتن ـ كما تنبأت اوراق اللعب..

ضابط المطافىء ـ لقد تزوج بائع خضروات والذي كان لابيه اخ ، عمدة مدينة صغيرة ، تزوج معلمة شقراء ، ابن عمها صياد سمك استعمل خطا ...

السيد مارتن ـ خطا للموت ؟

ضابط المطافىء ـ ... تزوج معلمة شقراء تدعى ماريا ايضا والتي كان اخوها قد تزوج ماريا اخرى وهي ايضا معلمة شقراء ...

السيد سمث ـ ما دامت هي شقراء فيجب ان تكون ماريا ايضا .

ضابط المطافىء ـ والتي تربى ابوها في كندا بحضانة امرأة عجوز كانت ابنة اخ كاهن اصيبت جدته ذات مرة في الشتاء ، كاي واحد اخر ، بالبرد .

السيدة سمث ـ انه تأريخ غريب يصعب تصديقه .

السيد مارتن ـ عندما يصاب المرء بالبرد يجب ان يمتنع عن السوائل .

السيد سمث ـ انه تحفظ لا مجد ولكنه ضروري حتما .

السيدة مارتن ـ اعذرني حضرة ضابط المطافىء ، اني لم اتتبع قصتك بصورة جيدة في النهاية ، عندما وصلنا الى جدة الكاهن اختلط علي الامر .

السيد سمث ـ المرء يختلط عليه الامر بحضور الكاهن دائما .

السيدة سمث ـ اوه ، اجل ، حضرة

ضابط المطافىء ، ابدأ ثانية ، كل منا ينتظر السماع .

ضابط المطافىء ـ آه لا ادري هل استطيع ذلك ؟ انا في مهمة رسمية . انه يعتمد على الوقت الذي نحن فيه .

السيدة سمث ـ ليس لدينا وقت هنا .

ضابط المطافىء ـ ولكن الساعة ؟

السيد سمث ـ انها تدق بصورة رديئة ، انها متناقضة وتدل دائما على الساعة المضادة للوقت الصحيح . (ماري تدخل).

ماري ـ سيدتي .. سيدي .

السيدة سمث ـ ماذا تريدين ؟

السيد سمث ـ لماذا جئت الى هنا ؟

ماري ـ انا اتوقع ـ سيدتي .. سيدي، المعذرة وكذلك من هؤلاء السيدات والسادة، انا ارغب .. ارغب ان اروي لكم ايضا قصة ...

السيدة مارتن ـ ماذا قالت ؟

السيد مارتن ـ اعتقد ان خادمة اصدقائنا مجنونة .. انها تريد هي ايضا ان تروي لنا قصة ...

ضابط المطافىء ـ ماذا تريد منا (ينظر اليها) اوه !

السيدة سمث ـ ماذا تضمر ؟

السيد سمث ـ انه لا يقال لنا في الحقيقة، ماري .. .

ضابط المطافىء ـ اوه ، ولكنها هي ، لا يمكن تصديق ذلك !

السيد سمث ـ وانت ؟

ماري ـ لا يمكن تصديقه ! هنا !

السيد سمث ـ هل يعرف احدكما الاخر؟

ضابط المطافىء ـ وكيف !

(ماري تقذف بنفسها على عنق ضابط المطافىء) .

ماري ـ انا مسرورة جدا لرؤيتك ثانية ... اخيرا !.

السيد والسيدة سمث ـ اوه !

السيد سمث ـ انه لشيء كثير هنا ، في دارنا ، في ضواحي لندن .

السيدة سمث ـ انه غير لائق .

ضابط المطافىء ـ انها هي التي اطفأت حرائقي الاولى .

ماري ـ انا ينبوعك الصغير .

السيد مارتن ـ ان كانت تلك هي القضية ... فيا اصدقائي الاعزاء . هذه العواطف مفهومة ، انسانية ، شريفة .

السيدة مارتن ـ كل ذلك انساني، شريف.

السيدة سمث ـ ولو انه كذلك فانا لا احب ان اراه .. هنا بيننا..

السيد سمث ـ انها لم تفعل فعلة شنعاء.

ضابط المطافىء ـ ولكن لديك احقاد كثيرة ...

السيدة مارتن ـ ماذا اعتبر تلك الخادمة، الخلاصة وطالما هي لا تنظر الي فهي ليست اي شيء غير خادمة .

السيد مارتن ـ حتى ولو استطاعت ان تكون في بعض الاحيان مخبرة ممتازة .

ضابط المطافىء ـ افهمني .

ماري ـ لا تلتفت لهؤلاء ! انهم اناس عاجزون .

السيد سمث ـ هم هم .. انكما الاثنان مؤثران جدا ... ولكن في الوقت نفسه ... قليلا .. قليلا ..

السيد مارتن ـ اجل ، تلك هي الكلمة بالضبط .

السيد سمث ـ قليلا ايضا من الميوعة..

السيد مارتن ـ هناك حشمة بلدية انجليزية ـ المعذرة ، مع ذلك مرة اخرى ، لمحاولة تحديد تفكيري ـ لا يمكن ادراكها من قبل الاجانب ، حتى الخبراء منهم ، شكرا اذا ما كنت قد عبرت عن نفسي .. ختاما انا لم اقل هذا لكم ...

ماري ـ اريد ان اقول لك ...

السيد سمث ـ لا تقولي لنا اي شيء ..

ماري ـ اوه ، اجل !

السيدة سمث ـ اذهبي ، يا ماري الصغيرة ، اذهبي بهدوء الى المطبخ واقرأي اشعارك امام المرآة

ماري ـ من المحتمل اني استطيع ان القي بعض الشعر عليكم .

السيدة سمث ـ ماري الصغيرة ، انت عنيدة لدرجة مرعبة .

ماري ـ سألقي عليكم شعرا ، وبعد ، هل هو مفهوم ؟ ان عنوانه « النار » وذلك على شرف ضابط المطافىء :

« النار »

القناديل المتعددة تتوقد في الخشب
القلعة تمنع النار
الرجال يمنعون النار
السنونو يمنع النار
الماء يمنع النار
الرماد يمنع النار
النار تمنع النار
امنعوا النار . امنعوا النار
حجارة تمنع النار
الغابة تمنع النار
النساء يمنعن النار
الاسماك تمنع النار
السماء تمنع النار
الدخان يمنع النار
كل شيء يمنع النار

(بينما هي تلقي الشعر فان آل سمث يدفعون بها بعيدا عنهم) .

السيدة سمث ـ انها بعثت البرودة في ظهري .

السيدة مارتن ـ ومع ذلك فهناك ثمة دفء حقيقي في تلك الابيات .

ضابط المطافىء ـ انها كانت مذهلة .

السيدة سمث ـ الكل سواء ...

السيد سمث ـ لقد بالغت ...

ضابط المطافىء ـ انتظر لحظة ، انه صحيح ، كل هذا موضوعي جدا وهو تصوري للعالم ، حلمي ، فكرتي .. وهذا ما يذكرني بوجوب مغادرتي المكان . ما دمتم لا تعلمون كم هو الوقت ، فانا خلال ثلاثة ارباع الساعة وست دقائق بالضبط لدي حريق في النهاية الاخرى من المدينة ، وعليه يجب ان اسرع بالذهاب ، حتى ولو كان غير ذات اهمية .

السيدة سمث ـ ماذا سيكون ؟ أحريق مدخنة صغيرة ؟

ضابط المطافىء ـ حتى ولا ذلك . حريق في فراش ونار صغيرة في معدة .

السيد سمث ـ نحن آسفون لمغادرتك ...

السيدة سمث ـ لقد كنت مسليا جدا .

السيدة مارتن ـ شكرا لك ، لقد امضينا ربع ساعة صادقة من الوقت .

ضابط المطافىء (يخطو نحو الباب ثم يقف) تحدثوا عن تلك ـ المغنية الصلعاء (صمت عام . وجوم) .

السيدة سمث ـ انها ترتدي دائما شعرها بنفس التسريحة .

ضابط المطافىء ـ آه ! وبعد ، الوداع سادتي ، سيداتي .

السيد مارتن ـ حظ سعيد وحريق جيد !

ضابط المطافىء ـ دعنا نرجوه ... لكل العالم .

(يخرج ضابط المطافىء ، الكل يصطحبونه للباب ثم يعودون الى مقاعدهم) .

السيد سمث ـ الواحد يسير على قدميه والاخر يتدفأ بالكهرباء او بالفحم .

السيد مارتن ـ هو الذي سيبيع بقرة اليوم وغدا ستكون لديه بيضة .

السيدة سمث ـ عندما اقول : نعم فتلك عادة كلامية .

السيدة مارتن ـ لكل قسمته .

السيد سمث ـ خذ دائرة واعتن بها ، انها تصبح رديئة .

السيدة سمث ـ ان استاذ مدرسة يعلم تلاميذه الضحك ولكن القطة ترضع صغيرها.

السيدة مارتن ـ مع ذلك فان البقرة هي التي تعطينا الذيول .

السيد سمث ـ عندما اكون في الريف فانا احب الوحدة والهدوء

السيدة سمث ـ بنيامين فرنكلين كان صادقا .

السيدة مارتن ـ ما هي الايام السبعة للاسبوع ؟

السيد سمث ـ الاثنين ، الثلاثاء ، الاربعاء ، الخميس ، الجمعة ، السبت ، الاحد .

السيد مارتن ـ ادوارد موظف ، اخته نانسي كاتبة طابعة واخوه وليم رجل مبيعات .

السيدة سمث ـ عائلة غريبة .

السيد مارتن ـ ان بيت الانجليزي قلعته حقا .

السيدة سمث ـ ان اسبانيتي قديمة .

السيدة مارتن ـ الورق للكتابة . القط للفأر . الجبن للخدش .

السيد سمث ـ المحبة تبدأ في البيت .

السيد مارتن ـ يستطيع المرء ان يبرهن ان التقدم الاجتماعي افضل مع السكر .

السيد سمث ـ الى جهنم مع العناية .

(بعد عبارة السيد سمث الاخيرة يسكت الجميع لحظة . ذهول ، يشعر المرء وكأن هنالك تهيجا عصبيا حقيقيا . دقات الساعة تصبح اشد تهيجا ايضا . العبارات الآتية يجب ان تقال اول الامر بجمود وبنبرة عدائية، ثم تأخذ الخصومة والعصبية بالزيادة . وفي نهاية المشهد يجب ان يقف الاشخاص الاربعة قريبين من بعضهم جدا ، يصرخون بكلامهم ، يرفعون قبضات ايديهم يتهيأ كل واحد منهم ليقذف بنفسه على الاخر) .

السيد مارتن ـ لا يستطيع المرء ان يلمع نظاراته بالشمع الاسود .

السيدة سمث ـ اجل ولكن المرء يستطيع ان يشتري اي شيء بالنقود .

السيد مارتن ـ اود ان اطعن خنزيرا في الحظيرة على ان امص البيض .

السيد سمث ـ كوكتو .. كوكتو .. كوكتو .. كوكتو .. كوكتو .. كوكتو .. كوكتو .. كوكتو .. كوكتو .. كوكتو ..

السيدة سمث ـ كم هو مليء بالماء .. كم هو مليء بالماء .. كم هو مليء بالماء .. كم هو مليء بالماء .. كم هو مليء بالماء .. كم هو مليء بالماء .. كم هو مليء بالماء .. كم هو مليء بالماء ..

السيد مارتن ـ سيول القذارة .. سيول القذارة .. سيول القذارة .. سيول القذارة .. سيول القذارة .

السيد سمث ـ الكلاب لها براغيث .. الكلاب لها براغيث .

السيدة مارتن ـ كوكتس .. كوكيكس .. كوكوس .. كوكاديد ، كوكون(١) .

السيد مارتن ـ انا افضل ان اضع بيضة بالاحرى على جمع الطحلب .

السيدة مارتن (تفتح فمها على وسعه) ـ آه اوه اه اوه ! دعني اصر على اسناني .

السيد سمث ـ التمساح .

السيد مارتن ـ اذهب وقبل يوليسيس .

السيد سمث ـ انـا ذاهب لاعيش في (كابيني) المصنوعة مـن النخيـل تحت اشجار (البابايا)(٢) .

السيدة مارتن ـ النخيل لا تحمل البابايا، النخيل لا تحمل البابايا ، النخيل لا تحمل البابايا .

السيدة سمث ـ انت تحتاج طحلبا كثيرا لفم الايل . انت تحتاج طحلبا كثيرا لفم الايـل (٣) .

السيدة مارتن ـ لا تنقر على خفي !

السيد سمث ـ افتح الفم ، لا تفتـح الفم (٤) .

السيدة مارتن ـ افواه الفم .

السيدة سمث ـ افتـح فمك .

السيد مارتن ـ فم ذي الفـم ، فم ذي الفـم .

السيدة مارتن ـ سكاراموش !

السيدة سمث ـ سنت نوش !

السيد مارتن ـ مقعدك بحيرة (٥) .

السيد سمث ـ انت تقبلني .

السيدة مـارتن ـ سنت ـ لوش علـم خرطوش (ي) .

السيد مارتن ـ لطخة !

---

(١) هذه الالفاظ لها معان في الانجليزية الا اننا ابقينا عليهـا كما هي اذ يظهـر ان المقصود من ايرادها هو الجناس اللفظي فيما بينها فحسب .

(٢) نوع من شجر المنطقة الاستوائية

(٣) في الاصل الانجليزي جناس لفظي بين كلمات هذه العبارة .

(٤) هذه العبارة والعبارات الثلاث التالية ترجمة قسرية للاصل اذ انه لا يزيد عن ترديد لفظة (الفم .. الفاه ..)

(٥) جنـاس لفظي بالاصل .

السيد سمث ـ يرودهوم !

السيدة مارتن والسيد سمث ـ فرانكيوس!

السيدة سمث والسيد مارتن ـ كوبي !

السيدة سمث ـ كرشنامورتي !

السيدة مارتن ـ بـازار .. بلزاك .. بـازيني !

السيد سمث ـ

A, e, i, o, u, a, e, i, o, u, a, e, i, o, u, i, !

السيدة مارتن ـ

B, c, d, f, g, l, m, n, p, r, s, t, v, w, x, z, !

السيد مارتن ـ مي، لي، سي، في، ري، في، مي، لي، ري، ري، زي، زي !

السيدة سمث (مقلدة قطارا) ـ تف ، تف، تف، تف، تف، تف، تف !

السيد مارتن : تلك هي السيدة مارتن : كلا ! السيد مارتن : زيادة !.

السيدة سمث ـ هنالك ! السيد سمث : تلك هي ! السيدة مارتن : زيادة !

السيد مارتن ـ انا ! السيدة سمث : نعم!

(الكل ، في ذروة هياجهم ، يصرخ الواحد منهم في اذان الاخرين ، ينطفىء النور ، في الظلام يسمع المرء بنغمة تزداد سرعة شيئـا فشيئـا) .

الجميع معا ـ المزيد ليس هناك ، المزيد هنا . المزيد ليس هناك ، المزيد هنا ، المزيد ليس هناك ، المزيد هنا ، المزيد ليس هناك ، المزيـد هنـا .

(تنقطع الاصوات فجأة ، يضيء النـور ، السيد والسيدة مارتن يجلسون كما كـان آل سمث جالسين في بدايـة المسرحية . المسرحية تبدأ ثانية مع آل مارتن الذيـن يقولون عين ما قاله آل سمث في المشهـد الاول . بينما ينزل الستار تدريجيا) .

ختـــام

مزاحم الطائي

صدر حديثا عن دار الاداب

دور العرب

في تكوين الفكر الأوروبي

بقلم الدكتور عبد الرحمن بدوي

يستعرض هذا الكتاب الهام اثر العرب في تكوين الحضارة الاوروبية في العصور الوسطى ، فيتحدث عن دور العرب في الشعر والفكر العلمي وتكوين الفلسفة والمعارف والموسيقى والعمار في اوروبا ، ويلقي ضوءا جديدا على التأثير العربي العظيم في القرون الوسطى .

الثمن ٣٥٠ ق. ل